فقد باتت المهمة الان تصوير القوى القادرة على تحطيم العالم القديم المكروه من قبل الشعوب وبناء العالم الجديد وتدعيم تلك القوى . صحيح ان مهمة انتقاد العالم القديم لم تضعف قيمتها بل اصبحت في الظروف الجديدة اشد الحاحا ، ولكنها لم تبق المهمة الأساسية ، بل غدت مهمة تابعة تسهم في تدعيم نضال بناة العالم الجديد . يقول غوركي : « ان الواقعية الاشتراكية تتوجه نحو النضال ضد رواسب « العالم القديم » الذي اخذ يخبو نفوذه ، ونحو اجتثاث ذلك النفوذ . ولكن مهمتها الأساسية هي ايقاظ فهم العالم فهما اشتراكيا ثوريا والاحساس بالعالم احساسا اشتراكيا ثوريا » .

وفي عام ١٩٠٥ طرح لينين مبدأ تحزب الأدب . لقد كان الكاتب التقدمي في الماضي يستطيع عدم الانحياز انحيازا صريحا الى أي من الجانبين الاجتماعيين المتصارعين ويستطيع الاكتفاء بتوضيح حقيقة الأمور والمساعدة على اتخاذ الموقف اللازم من ظواهر الحياة البرجوازية المختلفة . اما الآن ، وقد اصبحت الثورة الاشتراكية المهمة التاريخية الكبرى المطروحة على المجتمع ، فالأدب مدعو الى خدمة قضية الثورة خدمة صريحة والى المساعدة في بناء الاشتراكية . ان ظهور المهمات التاريخية الجديدة والأبطال الجدد وجمهور القراء الجديد ، كل ذلك تطلب بروز مبدأ تحزب الأدب الذي كان له تأثير عالمي شامل لأنه حدد جوهر الطريقة الواقعية الاشتراكية وجوهر الأعمال الأدبية المكتوبة بهذه الطريقة والمشبعة بروح الديمقراطية الاشتراكية .

لقد تحدثنا من قبل عن قمم الأدب الواقعي النقدي في اواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين . ومن بين هذه القمم مؤلفات تولستوي ودوستويفسكي وتشيخوف الذين اظهروا في تلك المؤلفات وبقوة فنية خارقة « وجه » العالم المعاصر وكشفوا بعمق عن الجوهر المعادي للشعب الكامن في علاقات العصر الاجتماعية . ان هؤلاء الكتاب اوضحوا باشكال مختلفة التناقض التناحري بين المتسلطين على الحياة وبين الشعب الكادح ، وعروا بغضب وألم الظلم الاجتماعي الصارخ الذي يدفع البائسين من الناس الى الفقر والجوع والسرقة والدعارة . وبرزت في آثارهم الأدبية صورة الاغتراب الانساني المرعب في العالم الرأسمالي والتمزق الموجع في المجتمع والفردية المتزايدة العمق التي تخلق عند الناس نظريات مهووسة مثل « الانسان المتفوق » . وصورت هذه الأعمال ، في الوقت نفسه ، سعي الشعب الى حياة افضل وشوقه الى « العصر الذهبي » والى الحياة الجميلة المشرقة .